



مقومات المحاور الحضاري المسلم

د. وليد بن عبدالله بن علي العثمان

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة – المعهد العالي للدعوة والاحتساب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





مقومات المحاور الحضاري المسلم

د. وليد بن عبد الله بن علي العثمان

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة – المعهد العالي للدعوة والاحتساب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٥ / ٣ / ١٤٤١ هـ

تاريخ تقديم البحث: ١٨ / ١ / ١٤٤١ هـ

ملخص الدراسة:

يُعنى هذا البحث ببيان أبرز مقومات المحاور الحضاري المسلم التي تزيد من فاعلية مشاركته في ملتقيات حوار الحضارات. ويهدف لتسليط الضوء على المقومات التي ينبغي توافرها في المحاور الحضاري المسلم. أما منهج الدراسة هو المنهج الكيفي، وأبرز نتائجها: أن العناية بالمحاور وإعدادها هي الركيزة الأساسية لجعل ملتقيات الحوار أكثر فاعلية. أن العلم الشرعي، ومعرفة الشبه المثارة حول الإسلام، والعلم بثقافة الآخر، إضافة إلى علم المحاور المسلم بالأديان من أبرز المقومات العلمية للمحاور الحضاري المسلم. ومن أهم التوصيات: ضرورة العناية التامة في اختيار من يمثل الجانب المسلم في ملتقيات حوار الحضارات، والحاجة الماسة لتعاون المؤسسات الأكاديمية مع مؤسسات الحوار لصياغة برامج تدريبية لتخريج الكفاءات العلمية المدربة للمشاركة في ملتقيات حوار الحضارات، وإيجاد رخصة خاصة بالسماح للأفراد بالمشاركة في مثل هذه الملتقيات.

الكلمات المفتاحية: حوار الحضارات، المحاور الحضاري، مقومات المحاور.



المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد:

فما زال التواصل بين الحضارات قائمًا منذ القدم؛ نظرًا لاستحالة انغزال حضارة عن غيرها من الحضارات، فكل حضارة تتواصل مع غيرها وتتأثر وتؤثر بها في مجالات عدة. والتواصل بين هذه الحضارات على مر التاريخ أخذ أشكالًا متنوعة أشدها الصراع الدموي، وأخفها الحوار الحضاري. ولم تزل صور التواصل هذه قائمة منذ الاحتكاك الأول بين الإسلام وغيره من الأديان والحضارات، إلا أن لكل عصر ظروفه التي تملي عليه انتهاج شكل معين من أشكال التواصل أكثر من غيره من الأشكال. وفي عصرنا الحاضر يبدو جليًا أن العالم قد أنهكته الحروب، وأتعبته الصراعات؛ لذا تجلّت أصوات من هنا وهناك تحث العقلاء من مختلف الحضارات للجلوس على طاولة الحوار، والنقاش حول أمور عدة غالبها يدعو إلى التعايش السلمي المشترك، والسعي إلى تعزيز جوانب الاتفاق بين الحضارات. وقد انطلقت بالفعل ملتقيات الحوار بين الحضارات منذ عدة عقود، وأطلق بعض السياسيين والقادة عددًا من المبادرات في هذا المجال، وشارك في الحوارات العلماء والمثقفون في مختلف المجالات.

وعلى الرغم من كثرة الملتقيات واللقاءات التي عقدت في مجال حوار الحضارات، إلا أن أبرز ما تُنتقد به هذه النشاطات هو عدم تكافؤ أطراف

الحوار. حيث يُلاحظ وجود قصور واضح في أداء المحاور المسلم^(١). فنجد أن أطراف الحوارات الأخرى يرسلون المتخصصين في موضوع النقاش المعلن عنه في مؤتمر ما، بينما يغلب على من يُرشح من الجانب المسلم أن يكون رُشح بناء على منصبه، أو كونه كاتب في صحيفة معينة، أو ربما عالم في مجال ما، ومع ذلك يفتقرون إلى الإعداد المناسب لمثل هذه الملتقيات؛ لذا فقد اتُهمّت ملتقيات الحوار بأنها ملتقيات شكلية، عديمة الفائدة، أو لخدمة الأجندات الغربية.

الدراسات السابقة:

والمستعرض للمؤلفات في مجال حوار الحضارات يجد أنها تنوعت وتعددت، فمنها ما اتجه إلى عرض عدد من الحوارات ووصفها التي تمت بين طرفين من أطراف الحوار، المسلمين والنصارى أو النصارى واليهود مثلاً، كما هو حاصل في دراسة سليمان (١٩٧٦م)^(٢)، وأكثر هذه الدراسات ركزت على مشروعية الحوار مع الآخر وآدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة كما هو الحال في دراسة زمزمي والتي أجراها عام (١٤١٣هـ)^(٣)، ودراسة السنيدي

(١) وقد توصلت لهذه النتيجة دراسة حديثة أُجريت على عينة من المشاركين في مؤتمرات حوار الحضارات من النخب في العالم الإسلامي، فقد توافقت إجابات المشاركين إلى درجة كبيرة مع تحليل عدد من المشاركات في المؤتمرات، وتحليل أسماء المشاركين ومناصبهم وتخصصاتهم من المشاركين المسلمين وغير المسلمين. انظر:

Al Othman, Waleed, (2015) *The Islamic Discourse of Dialogue of Civilisations: The Experience of Islamic Elites in The Gulf Cooperation Council Countries*, PhD thesis, Politics and International Relations, University of Aberdeen, UK.

(٢) الحوار بين الأديان، وليم سليمان، ط١، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

(٣) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، رسالة ماجستير مطبوعة، ط٣، الدمام: دار المعالي، ٢٠٠٧م.

(١٤٣٠هـ)^(١). وتستعرض بعض هذه الدراسات نشأة وأصول وتطور حوار الأديان كما هو حاصل في دراسة أمجوص (١٤٣٣هـ)^(٢). وبعض الدراسات أضافت إلى الساحة الأكاديمية تحليل أسلوب من أساليب الحوار بين طرفي الحوار كما هو واقع دراسة الحميدان (١٤١٤هـ)^(٣)، حيث قام بدراسة المناظرات التي أجريت بين المسلمين والنصارى في أمريكا الشمالية في الفترة من ١٤٠٠هـ إلى ١٤١٠هـ. وبعض الدراسات ركزت على مضامين الحوار كما هو الحال في دراسة الأحمـد (١٤٣٦هـ)^(٤). كما تخصصت بعض هذه الدراسات في تقييم التجارب السابقة للحوار بين المسلمين وغيرهم كما هو واقع كل من دراسة تايلور (Taylor)، (١٤٢٥هـ)^(٥)، ودراسة إبراهيم (١٤٢٧هـ)^(٦)، ودراسة العثمان (٢٠١٥)^(٧).

(١) حوار الحضارات المحددات والضوابط في ضوء الكتاب والسنة، فهد السندي، رسالة دكتوراه مطبوعة،

ط١، الرياض: كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة، ١٤٣١هـ.

(٢) حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، عبدالحليم أمجوص، رسالة دكتوراه مطبوعة، ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ.

(٣) أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام: دراسة تحليلية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في الفترة من ١٤٠٠ إلى ١٤١٠هـ، إبراهيم بن صالح الحميدان، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، السعودية، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ.

(٤) مضامين الحوار مع النصارى: مجالاتها - مقاصدها - ضوابطها، علي بن أحمد الأحمـد، ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٦هـ.

(٥) John, Taylor, Thirty years of Muslim-Christian dialogue; A Personal perspective ج١، ١٣-٥، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، من أعمال ندوة الإسلام وحوار الحضارات، التي عقدت في الفترة ٣-٦ محرم ١٤٢٣هـ.. ١٤٢٥هـ.

(٦) بعد أربعين سنة من الحوار الإسلامي المسيحي: ما الجدوى وما المستقبل؟، إبراهيم، عز الدين، ط٢، أبوظبي: دار الفجر للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ.

(7) Al Othman, Waleed, (2015) *The Islamic Discourse of Dialogue of Civilisations: The Experience of Islamic Elites in The Gulf Cooperation Council Countries*, PhD thesis, Politics and International Relations, University of Aberdeen, UK.

وعلى الرغم من كثرة المؤلفات في مجال حوار الحضارات وتنوعها وأهميتها، إلا أننا بحاجة لبيان الأسس والمقومات التي تساعد المحاور الحضاري المسلم أن ينجح في مهمته السامية، وتجعل مشاركته مؤثرة على الآخرين تأثيراً إيجابياً، خاصة وأن هذا المحاور يحمل رسالة الإسلام الحضارية لجميع ممثلي الحضارات والأديان؛ لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتلي هذا الأمر المهم. وعنونتها بـ (مقومات المحاور الحضاري المسلم). واجتهدت أن تكون هذه المقومات عملية تعكس الحاجة الموجودة في واقع مؤتمرات حوار الحضارات وملتقياته. حيث توصل أحد الباحثين في دراسة سابقة^(١) إلى افتقار المحاورين المسلمين للإعداد الجيد للمشاركة في الملتقيات الحوارية.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على المقومات التي ينبغي أن تتوفر في من يتصدى للحوار بين الحضارات والثقافات والأديان، حتى تتم الاستفادة من الحوار على الوجه المأمول. ولتحقيق هذا الهدف فإن الدراسة الحالية تسعى لتحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

١. بيان مقومات المحاور الحضاري المسلم العلمية.
٢. بيان مقومات المحاور الحضاري المسلم مهارية.
٣. بيان مقومات المحاور الحضاري المسلم سلوكية.

(١) انظر: المرجع السابق.

منهج البحث:

ونظرًا لطبيعة هذه الدراسة فإن المنهج الذي اتبعه الباحث فيها هو المنهج الكيفي. ويقصد بالمنهج الكيفي تلك الاستراتيجية البحثية التي تركز على الكلمات بدلًا عن الكم في جمع البيانات وتحليلها. وهذه الاستراتيجية البحثية توصف غالبًا بأنها استقرائية، بنائية، وتفسيرية. على الرغم من أن الباحثين الكيفيين لا يلتزمون دائمًا بهذه الثلاثة عناصر^(١).

ولا شك أن البحوث الكمية أكثر تشويقًا للقارئ العادي نظرًا لأنها تستخدم لغة الأرقام والإحصاءات؛ وربما هذا الأمر هو ما يفسر الإقبال الكبير على هذا النوع من البحوث في العالم بشكل عام وبصورة أكثر وضوحًا في عالمنا العربي. إلا أن من أبرز مزايا البحوث الكيفية التي تقصر عنها البحوث الكمية هي القدرة على التحرر من القيود الرقمية الجامدة، والغوص في أعماق المشكلة البحثية، ودراسة كل ما يتعلق بها من ظروف محيطية، تسمح للباحث الكيفي بالانتقال من مجرد وصف المشكلة البحثية إلى تفسيرها^(٢).

تقسيمات الدراسة:

تشتمل الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

(1) Bryman, Alan (2012), Social Research Methods, Fourth edition, Oxford, New York.

(٢) انظر في التفريق بين البحث الكمي والبحث الكيفي: المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، عبدالقادر عرابي، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٨هـ. وانظر أيضًا: البحث العلمي: البحث النوعي والبحث الكمي، ذوقان عبيدات، وسهيل أبو السميد، ط١، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ.

المقدمة

التمهيد:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة.

المطلب الثاني: أهمية الحوار الحضاري وإعداد المحاور.

المبحث الأول: مقومات الحوار الحضاري العلمية:

المطلب الأول: العلم الشرعي.

المطلب الثاني: العلم بالشبه المثارة حول الإسلام.

المطلب الثالث: العلم بثقافة الآخر.

المطلب الرابع: العلم بالأديان ومذاهبها.

المبحث الثاني: مقومات الحوار الحضاري المهارية:

المطلب الأول: إجادة لغة الآخر.

المطلب الثاني: حسن الإنصات والاستماع.

المطلب الثالث: التحلي بالحكمة.

المبحث الثالث: مقومات الحوار الحضاري السلوكية:

المطلب الأول: حسن الخلق.

المطلب الثاني: سرعة البديهة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

التمهيد:

في مستهل هذا البحث لابد من الوقوف على بعض الأمور التي ينبغي للقارئ الاطلاع عليها، واستحضارها لتساعده على الوصول إلى فهم أعمق لمقصود الباحث من هذا البحث. ولذا فإنني أرى أهمية الاطلاع على أمرين مهمين هما: تعريف القارئ بمقصود الباحث من مصطلحات البحث المستخدمة في عنوان البحث. والأمر الآخر هو بيان أهمية الحوار الحضاري، ومن ثمَّ الحاجة لإعداد المحاور الحضاري المسلم. ولذا فقد قسمتُ هذا التمهيد إلى مطلبين يبينان ذلك.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة:

من الأهمية بمكان أن أعرض في هذا المطلب لمصطلحات عنوان هذه الدراسة؛ حتى يُزال أي لبس في المصطلحات قد يقع في ذهن القارئ. والمصطلحات التي نحن بصدد تعريفها وبيان المقصود منها هي: (مقومات، المحاور، الحضاري).
مقومات:

القِوام: عماد الأمر وقوامه وتمامه وما يستقيم به. قال ابن منظور -رحمه الله-: "والقِوام من العيش: ما يقيمك،... وقِوام العيش عماده الذي يقوم به، وقِوام الجسم تمامه، وقِوام كل شيء وما يقوم به: ما استقام به"^(١).

لذا نجد أن الأنظمة التي تُسن في دولة ما، هي في الواقع قِوام لهذه الدولة، إذ لا يُتصور قيام دولة بدون اعتماد أنظمة تصلح أمورها الداخلية وتضبط

(١) لسان العرب، محمد بن منظور، ج ١٢ ص ٥٠٤، د. ط، بيروت: دار صادر، د. ت.

علاقاتها الخارجية. بل إننا نجد الأديان تعتمد بعض الأمور الأساسية التي لا يُتصور قيام هذا الدين إلا بها، لذا يقال: "هذا قِوام الدين والحق، أي به يقوم"^(١).

المحاور:

المحاور: مراجعة الكلام بين شخصين أو أكثر. والتحاور التجاوب، قال ابن منظور: "والمحاورَةُ: المجاوبة. والتحاور: التجاوب، وتقولُ كلمته فما أحر إليَّ جوابًا، وما رجع إليَّ خَويرًا ولا حَويرة ولا محورة ولا حِوَارًا: أي ما ردَّ جوابًا... وهم يتحاورون: أي يتراجعون الكلام في المخاطبة"^(٢).

والمحاور: هو من يقوم بالمحاوره، ولا بد في المحاوره أن تكون بين طرفين على الأقل، يتبادلان النقاش حول موضوع معين، بهدف الوصول إلى الحقيقة. أما إن كان أحد الطرفين يملّي على الآخر ولا يسمع منه، أو يوجهه ويبين للآخر كيف يكون حضاريًا مثله فهذا لا يسمى حوارًا وقد يسمى حديثًا فرديًا أو مناجاة فردية Monologue.

الحضاري:

الحضارة مأخوذة من الحضّر، والحضّر خلاف البدو، والحضارة بكسر الحاء وفتحها: الإقامة في الحضّر. قال القطامي: فمن تكن الحضارة أعجبتَه فأَي رجال بادية ترانا^(٣).

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج ٥ ص ٤٣، د. ط، بيروت: دار الجيل، د. ت.

(٢) لسان العرب، محمد بن منظور، ج ٤ ص ٢١٨. وانظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج ٢ ص ١١٥-١١٧. وانظر: القاموس المحيط، محمد الفيروزآبادي، ص ٣٨٠-٣٨١، ط ٦، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩ هـ.

(٣) انظر: لسان العرب، محمد بن منظور، ج ٤ ص ١٩٧. وانظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج ٢ ص ٧٦. وانظر: القاموس المحيط، محمد الفيروزآبادي، ص ٣٧٦.

وقد عرف ابن خلدون -رحمه الله - الحضارة بأنها: "التفنن في الترف واستجادة أحواله، والكلف بالصنائع التي تؤنق من أصنافه وسائر فنونه، كالصنائع المهيئة للمطابخ أو الملابس أو المباني أو الفرش أو الآنية، ولسائر أحوال المنزل"^(١)، ويبين بأن "الحضارة تتفاوت بتفاوت العمران، فمتى كان العمران أكثر كانت الحضارة أكمل"^(٢).

ويرى ول ديورانت (Will Durant) أن "الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون"^(٣).

ويتفق كل من ابن خلدون وول ديورانت على أن سكان الحضر أقدر على التطور والمساهمة في بناء الحضارة من سكان البادية، ذلك أن البدو مشغولون في توفير ضروريات الحياة، بينما تعدى سكان الحاضرة ذلك إلى التفنن في الترف، وتطوير الصناعات والعمران، وكل ما يزيد في رفاهية الناس مما هو زائد عن الحاجة^(٤).

(١) مقدمة ابن خلدون وبذيلها شرحها المسمى "الجوهر المكنون"، عبدالرحمن بن خلدون، شرح وائل حافظ خلف، ص ٥٨٣، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م.

(٢) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، ص ٥٨٤.

(٣) قصة الحضارة، ولديورانت، ترجمة زكي محمود، ج ١ ص ٣، ط ١، بيروت: دار الجليل، ١٤٠٨هـ.

(٤) انظر: مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، ص ٢٧١. وانظر: قصة الحضارة، ولديورانت، ج ١ ص ٤.

التعريف الإجرائي:

بالنظر لما تقدم من تعريفات لمصطلحات الدراسة فإن الباحث يقصد بمقومات الحوار الحضاري المسلم: الأسس التي إذا قام بها الحوار المسلم وأتقنها وتسليح بها، كان ذلك معيناً له - بإذن الله - لأن يكون ممثلاً متميزاً لدينه ووطنه في الملتقيات والمؤتمرات الحضارية، الأمر الذي يساعد في نجاح هذه الملتقيات وتحقيق أهدافها.

المطلب الثاني: أهمية الحوار الحضاري وإعداد المحاور:

الله عزَّ وجلَّ خلق الخلق مختلفين بألوانهم وطباعهم وأديانهم، وجعل اختلافهم الديني من مقاصد الخلق، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ ١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿[سورة هود: ١١٨-١١٩]. قال القرطبي - رحمه الله - : "قال الحسن ومقاتل وعطاء ويمنان: الإشارة للاختلاف؛ أي وللاختلاف خلقهم... قال أشهب: سألت مالكا عن هذه الآية قال: خلقهم ليكون فريق في الجنة وفريق في السعير، أي خلق أهل الاختلاف للاختلاف، وأهل الرحمة للرحمة"^(١). وبين سبحانه وتعالى أنه رغم هذا الاختلاف بين الخلق فإن المطلوب منهم التعارف، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [سورة الحجرات: ١٣]. قال ابن كثير - رحمه الله - : "أي : ليحصل التعارف بينهم"^(٢).

(١) الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج ٩ ص ٩٩، ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٤ هـ.
(٢) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ج ٥ ص ٦٦٢، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ.

وهذا التعارف يحصل بطرق متعددة، ومن أهم هذه الطرق الحوار. وتزداد أهمية الحوار طرئاً للتعارف والتعاون إذا كان طرفا الحوار من حضارات وديانات مختلفة؛ ذلك أن العلاقة بين أتباع الأديان والحضارات يغلب عليها أنها علاقة تجنب للنزاع والصراع والتدافع. فالحوار في مثل هذه الحالات هو حوار لبناء السلام، وللتعايش المشترك المبني على المفاهمة والتعاون لا على المنازعة والصراع.

ولذا فإنني أحسب أن أهمية الحوار بين الحضارات قد استقرت في عقول عدد من النخب العالمية على اختلاف ألوانهم وحضاراتهم، يدل على ذلك كثرة الملتقيات والبرامج الحوارية التي حدثت في العقدين الماضيين بين أتباع الأديان والحضارات، بل وإنشاء وتأسيس عددٍ من المراكز المتخصصة التي ترعى وتنمي ثقافة الحوار في عدد من المجتمعات حول العالم. إلا أنه على الرغم من كثرة مؤتمرات حوار الحضارات، وتزايد الاهتمام بها، فإنه ما زالت فئة من النخب الإسلامية والغربية على السواء تشكك في أهمية هذه الملتقيات، بل وقد تتهم القائمين عليها بتهم قد تصل إلى اتهامهم بالتآمر على الإسلام والمسلمين، أو أن هدفهم هو تجميع دين المسلمين وتزوير الأجندة الغربية. وكثيراً ما يستدلون على كلامهم بعدم جدوى هذه الملتقيات رغم أنها بدأت منذ عشرات السنين، وصُرف عليها أموال طائلة، وبذلت فيها جهود كبيرة على أعلى المستويات، إلا أنها لم تثمر شيئاً ملموساً، ولم يستفد منها المسلمون خاصة فائدة تُذكر.

والحق أن استدلالهم بكثرة الملتقيات الحوارية التي لم تؤت ثمارها كما يجب، فيه شيء من الصحة. لكن السبب في ظني لا يرجع بالضرورة لفكر المؤامرة، بل إلى أمر آخر قد توصلت إليه دراسة حديثة أجريت على عدد من النخب المسلمة من الذين شاركوا في مثل هذه الملتقيات، وكاد المستجوبون في هذه الدراسة يجمعون على وجود ضعف واضح وظاهر في إعداد من يشارك في هذه المؤتمرات من المسلمين، في مقابل الإعداد الجيد والتأهيل القوي للمشاركين من أطراف الحوار الأخرى في مثل هذه الملتقيات^(١). هذا الضعف في الإعداد الظاهر على المشاركين في مؤتمرات حوار الحضارات، أثر سلباً على مخرجات هذه المؤتمرات، ومن ثمَّ جعل عدداً من النخب الإسلامية تفقد ثقتها في مثل هذه المؤتمرات.

إن إعداد المحاور المسلم لملتقيات ومنتديات حوار الحضارات هو أمر في غاية الأهمية، فهو مطلب شرعي، فالإعداد بصفة عامة قد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المسلمين به فقال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [سورة الأنفال: ٦٠]. والإعداد يكون للصديق والعدو، يقول القرطبي -رحمه الله-: "وكل ما تعده لصديقك من خير أو لعدوك من شر فهو داخل في عدتك"^(٢). والقوة المذكورة في الآية قوة مطلقة ليست مقتصرة على القوة العسكرية بل حتى القوة العقلية والعلمية، لذا يقول الشيخ عبدالرحمن

(1) Al Othman Waleed, The Islamic Discourse of Civilizations: The experience of Islamic elites in the Gulf Cooperation Council countries. Ph.D Thesis. 2015. University of Aberdeen. UK.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج ٨ ص ٣٦.

السعدي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: "﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾"، أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية...^(١). وفي الحديث عن ابن عباس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: "إنك تأتي قومًا أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب"^(٢). وفي هذا الحديث دلالة على أهمية الإعداد قبل الحوار، فإن نبينا محمدًا - صلى الله عليه وسلم - أعلم معاذًا أنه سيأتي إلى قوم من أهل الكتاب، ومن ثمَّ لابد أن يتهيأ لذلك بالإعداد النفسي والعلمي، ولذا بيَّن لمعاذ بعد ذلك أولويات حوارهم معهم.

إن العناية بإعداد المسلم لمؤتمرات الحوار بين الحضارات هو أمر في غاية الأهمية، فبالإعداد الجيد يستطيع المحاور أن يوصل رسالته بوضوح إلى الطرف الآخر، وذلك باستخدام مختلف الوسائل والأساليب التي تناسب الموضوع المطروح والظروف المحيطة به. كما أن الإعداد الجيد للمحاور يُكسبه الثقة بنفسه وبحضارته، ومن ثمَّ فإنه عندما يتحاور مع طرف من أطراف الحوار من

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، ص ٣٢٤، ط ٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة، ح (١٥٨٤) قال الشيخ الألباني: صحيح.

قد يتصف بالتعالى وبروح الحضارة المتفوقة، فإن الحوار المسلم لا يشعر معه بالنقص؛ لأنه قد أُعد إعدادًا جيدًا فعرف حضارته وكيف ساهمت في بناء الحضارات الأخرى، فيكون هذا دافعًا له لتعريف هذا المتعالى بالحضارة الإسلامية وكيف شاركت في بناء الحضارات الأخرى.

إذا كان إعداد الحوار بهذه الأهمية فإنه من الواجب على من أسند إليه تنظيم ملتقيات الحوار، أو اختيار المشاركين لهذه الملتقيات، أن يحرص على اختيار الأكفأ من النخب المسلمة. فلا يكون ضابط الترشيح للمشاركة في مؤتمرات حوار الحضارات هو من حصل على درجة علمية فقط، بل لابد من مناسبة الشخص لموضوع الحوار، ولكون الشخص معدًا إعدادًا جيدًا. فكما أن كون الشخص عالمًا بالبحار لا يجعل منه سباحًا ماهرًا، بل لابد من التدريب حتى يتقن السباحة، فكذلك كون الشخص حاصلًا على درجة علمية في تخصص شرعي لا يجعل منه بالضرورة محاورًا جيدًا.

إذا تبين ضرورة إعداد الحوار الحضاري، بقي أن نسلط الضوء على أبرز الأمور التي ينبغي على من يتولى إعداد الحوارين مراعاتها، والحرص على أن تتوفر في الحوار المسلم، وهي مقومات نجاح الحوار الحضاري، وهذا ما سنناقشه في ثنايا الصفحات القادمة.

المبحث الأول: مقومات المحاور الحضاري العلمية:

من أهم ما ينبغي للمحاور الاهتمام والعناية به قبل أن يشارك في ملتقيات حوار الحضارات، أن يعد نفسه علميًا، إذ إن العلم هو لب هذه الملتقيات، وبدونه يفقد المحاور ثقته بنفسه، ويصبح متلقيًا لا محاورًا.

في هذا المبحث سيكون تركيز النقاش فيه على أربعة مقومات مهمة، تمثل الحد "العلمي" الأدنى الواجب توافره في المحاور الحضاري، وقد جعلتها في أربعة مطالب:

المطلب الأول: العلم الشرعي.

المطلب الثاني: معرفة أبرز الشبه التي تثار حول الإسلام والإجابة عليها.

المطلب الثالث: العلم بثقافة الآخر.

المطلب الرابع: العلم بالأديان ومذاهبها.

المطلب الأول: العلم الشرعي:

العلم من الأمور المهمة التي بين الإسلام أهميته في مواضع من القرآن الكريم وسنة أشرف المرسلين، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^(١)﴾ [سورة الزمر: ٩]. قال السعدي -رحمه الله-: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ ربهم ويعلمون دينه الشرعي ودينه الجزائي، وما له في ذلك من الأسرار والحكم ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ شيئًا من ذلك؟ لا يستوي هؤلاء ولا هؤلاء، كما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلام، والماء والنار^(١).

(١) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ص ٧٢٠.

وفي الحديث "من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"^(١). وفي هذا الحديث بيان فضل العلم ومنزلة العلماء، وأنه لا يدانيها منزلة. ولا شك أن الأنبياء هم الأرفع منزلة، وكون العلماء ورثة للأنبياء دليل على أنهم الأقرب منزلة للأنبياء. ومما يزيد العلماء فضلًا وشرقًا أن العلماء يدعولهم خلق كثير منهم الملائكة، قال أبو حامد الغزالي -رحمه الله-: "وأي منصب يزيد على منصب من تشغل ملائكة السماوات والأرض بالاستغفار له"^(٢). والأدلة على فضل العلم والعلماء كثيرة، ولذا فقد عُني السلف الصالح بالعلم، وأفردوا له أبوابًا في مصنفاتهم، بل وأفردوا للحديث عن العلم كتبًا.

والمحاور المسلم الذي مهما بلغت درجته من العلم -في علوم الدنيا- بحاجة للتفقه في أمور الشرع إذا أراد المشاركة في مؤتمرات حوار الحضارات؛ ذلك أن محتوى هذه المؤتمرات يدور حول الأديان مهما تنوعت محاور المؤتمرات. فمثلاً: إذا عُقد مؤتمر من مؤتمرات الحوار بين الحضارات، وكان

(١) سنن أبي داود، أول كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، ح (٣٦٤١) قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) إحياء علوم الدين، أبي حامد الغزالي، ج ١ ص ٢٥، ط ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥ هـ.

هدف المؤتمر مناقشة مشكلة اقتصادية مثلاً كقضية الفقر، فإنه من الطبيعي أن يناقش الحاضرون هذه القضية من المنظور الديني وكيف عالجت الأديان هذه القضية، فاليهودي يطرح الحلول التي وردت في التوراة، والنصراني يبيّن كيف عولجت قضية الفقر في الإنجيل، والمسلم يعرض للحضور النموذج الإسلامي لعلاج مشكلة الفقر مستنداً بذلك بنصوص الكتاب والسنة.

وإذا لم يكن لدى المحاور المسلم الحد الأدنى من العلم الشرعي، فإنه قد يحار جواباً في حال طُرحت شبهة من الشبه عليه في هذه الملتقيات، بل وقد يتسلل إلى قلبه أو إلى بعض الحضور الشك والحيرة حول الموضوع المطروح وصحة الشبهة المثارة في هذا اللقاء. لذا فإن المحاور المسلم مأمور بالتفقه بالدين، إذ إن هذا التفقه من إرادة الخير للعبد، حيث قال نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" (١).

وينبغي على من يُعنى باختيار المشاركين للملتقيات الحوارية بين الحضارات أن يحرص على اختيار المؤهل شرعياً لهذه المؤتمرات. ولستُ أقصد -هنا- بالمؤهل من يملك شهادة علمية شرعية، بل المقصود أن يمتلك المرشح قدرًا لا بأس به من العلم الشرعي الذي يُحتاج إليه في مثل هذه الملتقيات، ولو كان لا يحمل شهادة علمية في علوم الشريعة.

إن تسلح المحاور المسلم بالعلم الشرعي سيكون سبباً -بإذن الله- من أسباب نجاح هذه الملتقيات، ومقومًا من المقومات التي تسهم في إيتاء هذه

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ح (٧١)، ط ١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

الملتقيات ثمارها المرجوة منها، والتي من أهمها الوصول إلى حلول للمشكلات التي تعترى العالم أجمع، وخاصة ما يتعلق بالقضايا الإسلامية.

المطلب الثاني: معرفة أبرز الشبه التي تثار حول الإسلام والإجابة عليها.

إذا عُلِمَ ضرورة العلم الشرعي للمحاور الحضاري المسلم، وكان المحاور ملماً بأساسيات العلم الشرعي، فينبغي عليه أن ينتقل إلى خطوة أكثر عمقاً، وهي من الأمور الخطيرة التي ينبغي عدم إغفالها وإهمالها، ألا وهي التعرف على أبرز الشبه التي تثار حول الإسلام والمسلمين. فالمحاور الحضاري ينبغي له أن يكون على اطلاع ومعرفة تامة بأبرز ما يُثار حول الإسلام من انتقادات وشبهات في العالم كله وخاصة في العالم الغربي، وبعد أن يتعرف على هذه الشبه يبدأ بدراستها والتعرف على الردود المناسبة لهذه الشبهات. إن مشاركة المحاور المسلم في ملتقيات الحوار الحضاري من دون أن يكون لديه معرفة بهذه الشبهات، وسبل الرد المناسبة لها قد يوقع المحاور في مأزق في حال أثرت شبهة من الشبهات حول الإسلام سواء في أثناء جلسات المؤتمرات أم على هامش المؤتمر في وقت الاستراحة والتي عادة ما يكون الوقت المناسب للتعارف بين المشاركين، ويكون هذا الوقت مناسباً للنقاشات الجانبية.

فبإمكان المحاور إعداد نفسه في هذا الجانب بالاطلاع على جهود من سبقه من الكتاب المسلمين خاصة من عاشوا في بلاد غير مسلمة؛ لأنهم أكثر عرضة لمثل هذه الشبهات، ومن ثمَّ فإنهم حين يناقشون الشبهات المثارة حول الإسلام فهم غالباً يناقشونها مناقشة علمية مستحضرين عقلية من أثار هذه الشبهات، ذلك أن هؤلاء الكتاب المسلمين قد عُرضت عليهم

الإشكالات بطرق متعددة، فهم إما وجهت إليهم من قبل عامة الناس أو مثقفياً، أو سمعوها تثار من قبل بعض ممن في وسائل الإعلام المختلفة، أو غير ذلك من الطرق^(١).

ويمكن للمحاور المسلم تصنيف هذه الشبهات ليسهل عليه مراجعتها واستحضار الردود عليها، فمثلاً من الأمور التي يثيرها غير المسلمين عادة موضوع حقوق الإنسان في الإسلام، حقوق المرأة وشبهة أن الإسلام يحتقر المرأة ويهضمها حقها، موضوع الجهاد في الإسلام، وغير ذلك من الشبهات. فلو عُرضت على سبيل المثال شبهة أن الإسلام لا يراعي حقوق الإنسان في أحد ملتقيات الحوار الحضاري، وكان المحاور ممن لم يقرأ حول هذه الشبهة وبعد نفسه لها، ربما أشكل عليه الرد وقد يعتذر عن أمور هي من الإسلام، لكن فُهمت من قبل المحاور غير المسلم على غير وجهها.

لذا ينبغي حين الرد على الشبهات المثارة حول الإسلام استحضار حال من أثارها، فيعرف دينه وبيئته التي يعيش فيها؛ لأن ذلك سيساعد المحاور المسلم على إقناع مثير هذه الشبهة بالوسائل والأساليب التي يفهمها هذا المشكك. فالرد على أهل الكتاب بالطبع لن يكون مطابقاً للرد على غير المسلمين من خارج هذا الصنف كالبوذيين والهندوس وغيرهم. فمعرفة أحوال

(١) من الجهود المبذولة في هذا المجال والتي بالإمكان الاستفادة منها كتاب:

Complied by Saheeh International, (2008), Clear Your Doubts about Islam: 50 Answers to Common Questions, Jeddah, Dar Abul-Qasim.

ويمكن الاستفادة في هذا المجال بالاطلاع على مناظرات الشيخ أحمد ديدات، وحوارات عدد من العلماء مثل الشيخين يوسف إستس، و ذاكر نايك.

المخاطبين مهم جدًا، وقد بينه نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- حين بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: "إنك تأتي قومًا أهل كتاب..."^(١)، فيبان حال المدعوين -هنا- حتى يستعد معاذ -رضي الله عنه- لمهمته العظيمة بالأدلة المقنعة والحجج القوية التي يفهمها أهل الكتاب حين يخاطبهم.

وهذا الأمر، أعني معرفة أحوال المخاطب هو ما سنتحدث عنه بمزيد تفصيل في المطلب القادم -بإذن الله- نظرًا لأهميته في التأثير على المخاطبين، وإيصال المطلوب من الرسالة التي يريد المحاور الحضاري المسلم إيصالها بأسهل الطرق وأيسرها وأوضحها.

المطلب الثالث: العلم بثقافة الآخر.

معرفة المحاور الحضاري المسلم بثقافة من يحاورهم من الأمور المهمة جدًا في إيصال رسالته السامية من دون أن يصطدم بأي عائق ثقافي. ولا شك أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، التي قد لا يكون المحاور مستوعبًا لها كونه أتى من بيئة مختلفة. لذا نجد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما هاجر للمدينة المنورة ولاحظ أن الناس يلحقون النخل قال لهم: "لو لم تفعلوا لصلح"، قال راوي الحديث أنس: فخرج شيصًا فمر بهم، فقال: "ما لنخلكم؟" قالوا: قلت كذا وكذا، قال: "أنتم أعلم بأمر دنياكم"^(٢). فالنبي -صلى الله عليه وسلم- جاء من بيئة لا تعرف النخل والزراعة، ولما شاهد أهل

(١) سنن أبي داود كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة، ح (١٥٨٤) قال الشيخ الألباني: صحيح.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي، ح (٢٣٦٣).

المدينة يلحقون النخل بيّن لهم رأيه الشخصي لا الشرعي، وبعد أن خرج التمر شيصاً أكد أن أهل المدينة أعلم بأمور دينهم.

وجاء في قصة صلح الحديبية أن رجلاً من بني كنانة طلب من قريش أن يأتي النبي -صلى الله عليه وسلم- ليفاوضه، (فلما أشرف على النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له"، فبعثت له واستقبله الناس يلبنون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت، فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت البدن قد قلدت وأشعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت)^(١). وهنا يتبين أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما كان على دراية بحب وتعظيم هذا الرجل وقومه للبدن، تصرف تصرفاً يؤثر عليه فيه، وهو إرسال البدن أمامه. وهكذا ينبغي على المحاور أن يطلع على ثقافة من يحاورهم حتى يستغل ذلك لمصلحة الحوار ونجاحه.

وينبغي على المحاور الحضاري المسلم ألا يتجاوز الخطوط الثقافية لغيره ما دامت لا تتعارض مع دينه. فعلى سبيل المثال؛ من غير اللائق في المجتمع الغربي معانقة الرجل للرجل، أو أن يشبك الرجل يده بيد رجلٍ آخر. لذا إذا علم المحاور الحضاري المسلم بهذا فإنه ينبغي عليه تجنب هذه الأعمال حتى لا يؤثر سلباً على الآخرين.

(١) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ح(٢٥٨١).

ومن الأمثلة على الأخطاء الثقافية التي ينبغي على المحاور الحضاري تجنبها أن يُطلق على المحاور البريطاني مثلاً بالإنجليزي. ذلك أن بريطانيا مكونة من إنجليزيين من إنجلترا، وويلزيين من ويلز، واسكوتلنديين من اسكتلندا، بالإضافة إلى إيرلنديين من إيرلندا الشمالية. ومخاطبة هؤلاء على تنوعهم بالإنجليز قد يشعر معها طرف الحوار بالإساءة إذا لم يكن من إنجلترا. والأسلم للمحاور المسلم أن يخاطبهم بالبريطانيين عندما يجهل المنطقة التي ينتمي لها الطرف الآخر.

ومن الأمور المهمة التي تدخل في معرفة ثقافة الآخر، أن يكون المحاور الحضاري المسلم على علم بأبرز القضايا التي تهم الآخر في بلده. فيعرف على سبيل المثال قضايا المرأة في الفكر الغربي، ومن ذلك وجود تباين في المرتبات الشهرية بين الرجل والمرأة، فقد ثبت أن المرأة في بعض المجتمعات الغربية "المتقدمة" يوازي مرتبتها -في أحسن حالاته- ٨٠٪ فقط من مرتب الرجل في الوظيفة والظروف نفسها، ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً: تأخذ المرأة ٨٠ سنناً مقابل كل دولار يستلمه الرجل في الوظيفة نفسها^(١). فهذا التمييز هو تمييز جنسي بحت، إذا كان المحاور المسلم مطلعاً على مثل هذه الأمور أمكنه أن يرد على نظيره غير المسلم الذي يدعي أن الإسلام لم يعط المرأة

(١) انظر: <https://www.businessinsider.com/gender-wage-pay-gap-charts-2017-3> ، تاريخ

الدخول: ١٩ / ١١ / ١٤٤٠هـ، وانظر:

https://factfinder.census.gov/faces/tableservices/jsf/pages/productview.xhtml?pid=ACS_1

7_1YR_S2412&prodType=table ، تاريخ الدخول: ١٩ / ١١ / ١٤٤٠هـ.

حقها، بيان الحق الذي دعا الإسلام إليه، ثم يعمل مقارنة بين المرأة في الإسلام والمرأة في الغرب ليعين بالمثل من الذي لم يعط المرأة حقها. إن علم المحاور المسلم بثقافة الآخر سيساعده في صياغة خطابه الموجه لأطراف الحوار الأخرى بطريقة يفهمونها؛ ذلك أنه عند ضربه للأمثلة مثلاً على ما يتحدث عنه لتقريب ما يقوله لذهن السامع، سيستخدم أمثلة من بيئة أطراف الحوار؛ لأن ذلك سيكون أبلغ في إيصال مقصده، ومن ثمَّ سيكون المحاور الحضاري المسلم أقدر في التأثير على الآخرين.

المطلب الرابع: العلم بالأديان ومذاهبها.

خلق الله الناس مختلفين بأجناسهم وألوانهم وأديانهم، وجعل هذا الاختلاف من مقاصد الخلق، حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝﴾ [سورة هود: ١١٨-١١٩]. وبما أن الدين هو الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الحضارة، فإن التعرف عليه ودراسته من الأمور المهمة لدراسة الآخر وفهمه، وكيف يؤثر الدين على قناعاته وتصورات.

وقد أقبل المسلمون منذ القدم على دراسة الأديان بهدف المقارنة بينها ونقدها، وأفرد بعض العلماء مصنفات في هذا المجال، فمن أشهر المصنفات في هذا المجال كتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، لأبي محمد علي بن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ، وكتاب "الملل والنحل" لأبي الفتح محمد الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ. ثم انطلق الغرب لدراسة الأديان بشكل

عام، وكرسوا جهدًا أكبر لدراسة الإسلام واعتنوا به عناية فائقة، فألفوا فيه المؤلفات وأرسلوا من يدرس الإسلام أو جانبًا من جوانبه في البلاد الإسلامية، فظهر ما يعرف بالاستشراق، وهو دراسة الشرق أيًا كان هدف هذه الدراسة سواء أكان دينيًا أم سياسيًا أم اقتصاديًا أم غير ذلك من الأهداف. وتطور هذا الاهتمام من قبل الغرب بدراسة الإسلام إلى أن أوجدوا له مراكز متخصصة في بلدانهم تدرس الإسلام وتعاليمه وتحت الطلاب على التخصص فيه وتقديم أبحاث علمية عالية في مختلف جوانبه، فاحتضنت الجامعات البريطانية -على سبيل المثال- عددًا من هذه المراكز وهي موجودة إلى وقتنا الحالي، ومن أشهرها ومكزي الدراسات الإسلامية في جامعتي أوكسفورد وكامبرج.

إن التعرف على أديان الآخرين مهم جدًا لنجاح مؤتمرات حوار الحضارات؛ ذلك أن أحد أهداف هذه المؤتمرات، البحث عن الجوانب المشتركة بين أديان المتحاورين وتعزيزها والاستفادة منها في بث روح التعايش المشترك في هذه الحياة، ومن ذلك بالطبع الاستفادة من المشتركات بين الأديان لمواجهة كل ما يهدد الحياة بكل جوانبها، ومن ذلك -على سبيل المثال- اتحاد أتباع الأديان في محاربة المهددات الاجتماعية، كمحاربة ما يُعرف بالمثلثة الجنسية، أو محاربة التمرد على العقائد عن طريق الإلحاد.

إن المحاور الحضاري المسلم العالم بالأديان ومذاهبها، سيتمكن بسبب ذلك من معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين القرارات التي يتخذها صناع

القرار وبين أديانهم، ومن ثمّ سيتيح له ذلك مناقشة ما يتعلق بهذه القرارات في ملتقيات الحوار الحضاري مع علماء الدين ورجالات السياسة وصناعها.

إنه لمن المحزن جدًّا أن نرى في مؤتمرات الحوار بين الحضارات مشاركين من الجانب المسلم يجهلون بعض أبجديات الديانات الأخرى، فيعتقدون مثلاً أن الديانة النصرانية ديانة واحدة، فلا يعرفون أن النصراني الكاثوليكي غير النصراني البروتستانتي، وفي المقابل نجد أن المشارك في الملتقيات الحوارية من الجانب الغربي يعرف تفاصيل كثيرة ودقيقة عن الإسلام.

وأرجو ألا يُفهم من الحديث —هنا— أن تقتصر المشاركة في الملتقيات الحوارية على العلماء المتضلعين في الأديان المقارنة، بل ما قصده —هنا— أن يكون لدى المشارك المسلم دراية كافية عن أبرز معتقدات الديانة وأبرز الفروقات بين مذاهبها على سبيل المثال.

ولذا قد يكون من المناسب عقد دورات علمية مكثفة في الأديان ومقارنتها لمن يرغب المشاركة في ملتقيات الحوار الحضاري، ولا بأس أن يتولى التنسيق لهذه الدورات العلمية الجامعات المتخصصة مع مراكز الحوار الحضاري.

المبحث الثاني: مقومات المحاور الحضاري المهارية:

من المقومات التي ينبغي أن توجد لدى المحاور الحضاري المسلم المقومات المهارية، وأعني بها أن يكتسب المحاور المهارات اللازمة التي تؤثر على الحوار تأثيراً إيجابياً بأن تُسهل من استقبال وإرسال الأفكار والقضايا محل النقاش. والمهارات كثيرة، لكن سأكتفي —هنا— بثلاث مهارات أرى أنها الأكثر أهمية

في مجال هذا البحث. هذه المهارات والتي سافرد كل منها في مطلب مستقل هي: إجادة لغة الآخر، حسن الإنصات، والتحلي بالحكمة.

المطلب الأول: إجادة لغة الآخر.

إن من أهم المهارات التي ينبغي للمحاور إجادتها أن يكون ملماً بلغة من يريد محاورتهم، إذ إن اللغة هي وسيلة التواصل التي بها يتمكن من إيصال رسالته بالشكل المناسب، لذا نجد أن الله عزَّ وجلَّ يرسل الرسل بلسان أقوامهم ليكون ذلك أبلغ في البيان، بحيث يتبين للمدعوين الرسالة التي جاء بها هذا الرسول إليهم. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...﴾ [سورة إبراهيم: ٤].

بل إن نبينا محمداً -صلى الله عليه وسلم- أمر زيد بن ثابت -رضي الله عنه- بتعلم اللغة السريانية، فعن زيد بن ثابت قال: أمرني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود، قال: "إني والله ما آمن يهودَ على كتابي"، قال: فما مرَّ نصفُ شهرٍ حتى تعلمتهُ له، قال: فلما تعلمتهُ كان إذا كتب إلى يهودَ كتبْتُ إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأتُ له كتابهم^(١).

ولا شك أنه يصعب على المحاور المسلم تعلم لغات كل من يدخل معه في حوار، لكن تعلم اللغة الإنجليزية سهل يسير على من يسرها الله عليه. فهي اللغة العالمية الآن، لذا نجدها هي لغة العلم المعاصر، وهي اللغة الرسمية التي

(١) سنن الترمذي، كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب ما جاء في تعليم السريانية، ح (٢٧١٥)، قال الترمذي: هذا حديثٌ حسن صحيح، ووافقه الألباني على ذلك، ص ٦١١، ط ١، الرياض: مكتبة المعارف، د.ت.

يُحدثُ بها في غالب المحافل الدولية بما فيها ملتقيات حوار الحضارات. وقد يقول قائل: ما الحاجة لتعلم اللغة مع وجود المترجمين داخل هذه الملتقيات؟، فأقول: لا شك أن وجود المترجمين مهم جدًا لمساعدة من لا يتقن اللغة التي يُحاور بها، إلا أن الترجمة قد لا تكون دقيقة، وقد يقع المترجم بأخطاء كبيرة عن قصد -بتعمدٍ طمسٍ حقيقةٍ قد تتعارض مع أهداف منظمي الملتقيات الحوارية- أو عن غير قصد. لذا كون المحاور المسلم يجيد اللغة سيجعله أقدر على فهم ما يُلقى في ملتقيات الحوار الحضاري، ومن ثمَّ أقدر في مناقشته وإيصال رسالته الحضارية من غير تشويش أو تدليس.

ومما يبين أهمية إجادة المحاور الحضاري للغة الإنجليزية أن هذه اللغة هي بمنزلة مفتاح يساعده في القراءة والاطلاع على الأدبيات العالمية عن كل ما يُكتب عن القضية محور النقاش، فإذا كان محور المؤتمر "حقوق الإنسان" مثلاً، فإمكان المحاور الحضاري المسلم أن يراجع ما كُتب عن حقوق الإنسان في اللغة الإنجليزية، ويطلع على النقاشات الإعلامية في وسائل الإعلام الغربية، وما يُثار ضد الإسلام والمسلمين من شبهات حول مزاعم أن الإسلام لا يراعي حقوق الإنسان، وبناء على هذا الاطلاع يُحضر نفسه للملتقى الحضاري تحضيرًا جيدًا، يلائم ما لدى أطراف الحوار من خلفيات معلوماتية.

المطلب الثاني: حسن الإنصات والاستماع.

من المهارات المهمة التي ينبغي أن يجيدها المحاور الحضاري المسلم حسن الإنصات والاستماع. إذ لا يكفي أن يكون المحاور منصتًا، وإنما لابد من درجة زائدة على ذلك بأن يكون مستمعًا. وقد أمر الله عزَّ وجلَّ بالإنصات

والاستماع في آية واحدة إذ قال سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٤]. قال الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله-: "والفرق بين الاستماع والإنصات، أن الإنصات في الظاهر بترك التحدث أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه. وأما الاستماع له، فهو أن يلقي سمعه، ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمع..."(١).

إن من الأخطاء الشائعة أن يتظاهر المحاور بالاستماع وهو في الحقيقة لا يتجاوز كونه منصتًا ينتظر محاوره أن ينهي كلامه ليرد عليه، ولتكون له الغلبة في الحجة، وهنا يخرج الطرفان من الحوار ليكون ما يدور بينهما في الحقيقة جدال لا حوار؛ لأن كل واحد منهما أو على الأقل أحدهما همه الأكبر وشغله الشاغل الانتصار على خصمه، والظهور عليه، بغض النظر عن قوة حجته وصدق برهانه.

إن المحاور الحضاري الجيد هو من يُحسن الإنصات والاستماع، متجردًا من حظوظ نفسه، ساعيًا إلى الوصول إلى الحقيقة، شعاره الذي يدعو إليه: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة سبأ: ٢٤]. متبعًا بذلك سنة نبيه محمدًا -صلى الله عليه وسلم- حيث كان مستمعًا جيدًا للمتحدثين، لا يسفه المتحدث ولا يستحقره مهما كان حديثه. ومن ذلك ما جاء في السير أن "عتبة بن ربيعة -وكان سيّدًا- قال يومًا وهو جالس في نادي قريش ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورًا لعله يقبل بعضها،

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، ص ٣١٤.

فنعطيه أيها شاء ويكف عنا، وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يزيدون ويكثر، فقالوا: بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: يا ابن أخي إنك منّا حيث قد علمت من السلطة في العشيرة والمكان في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفّحت به أحلامهم، وعبت به آهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورًا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. قال: فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: قل يا أبا الوليد، أسمع، قال: يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مألًا جمعنا لك من أموالنا، حتى تكون أكثرنا مألًا، وإن كنت تريد به شرفًا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرًا دونك، وإن كنت تريد به ملكًا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيًا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستمع منه قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟، قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ وَقُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْتَرٍ مِمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ﴾ [سورة فصلت: ١-٥]. ثم مضى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيها يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدًا عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله -

صلى الله عليه وسلم- إلى السجدة منها فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض نلحف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد، قال: ورائي أبي قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عركم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال: هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم^(١).

فانظر كيف أنصت نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- لعرض عتبة بن ربيعة بصبر وحلم عظيم، فلم يغضب منه، بل وأنصت واستمع حتى إذا فرغ عتبة من عرضه، استفهم منه نبينا -صلى الله عليه وسلم- بكل أدب واحترام عما إذا كان قد أنهى جميع ما لديه منادياً له بكينته قائلاً: "أقد فرغت يا أبا الوليد؟". وهذا قمة الرقي في الحوار بأن يستمع المحاور لنظيره حتى يكمل ما لديه.

(١) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، ج ٢ ص ١٣٠-١٣٢، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط ١، بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ. قال الألباني: "سنده حسن إن شاء الله"، فقه السيرة، محمد الغزالي، تحرير: محمد ناصر الدين الألباني، ص ١١٣، ط ٦، مصر: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٥م.

لذا ينبغي للمحاور الحضاري أن يلتزم هيئة المستمع بأن يقبل على المتحدث بوجهه، ولا ينشغل عنه بكتابة أو اطلاع على هاتف وإنما ييدي له اهتمامه وتركيزه فيما يقول. وينبغي -أيضاً- أن يتحلى المحاور الحضاري بالصبر، فلا يقاطع المتحدث، ولا يستعجله، ولا ييدي له انزعاجه من حديثه بسبب طول أو تكرار في المعلومات التي يستمع إليها^(١).

إن إنصات المحاور الحضاري واستماعه لمن يتحاور معه يجعل الطرف الآخر متهيئاً لسماع ما يطرحه المحاور الحضاري المسلم من أفكار وموضوعات، ومن ثمَّ فإن فرصة فهم ما يعرضه المحاور المسلم وقبوله أكبر وأيسر بإذن الله تعالى.

المطلب الثالث: التحلي بالحكمة.

الحكمة من الأمور المهمة للمحاور الحضاري المسلم، وهي منحة ربانية، من يُعطاهما فقد أُعطي خيراً كثيراً، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٩]. وقد تعددت تعريفات العلماء للحكمة، فمما قالوا أنها: القرآن والفقه به، الإصابة في القول والعمل، العلم بالدين، الفهم^(٢). وقد بيّن الإمام الطبري -رحمه الله- أن "جميع الأقوال التي قالها

(١) انظر: مهارات الاستماع، عبدالله اللحيدان، ط ١، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ.
(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج ٥، ص ٥٧٦-٥٧٩، تحقيق: أحمد شاكر، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ. وانظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ج ٣، ص ٣٣٠. وانظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ج ١، ص ٦٣٤-٦٣٥.

القائلون الذين ذكرنا قولهم في ذلك داخلاً فيما قلنا من ذلك؛ لأن الإصابة في الأمور إنما تكون عن فهم بها وعلم ومعرفة. وإذا كان ذلك كذلك، كان المصيب عن فهم منه بمواضع الصواب في أموره مفهوماً خاشياً لله فقيهاً عالماً، وكانت النبوة من أقسامه؛ لأن الأنبياء مسددون مفهمون، وموفقون لإصابة الصواب في بعض الأمور، والنبوة بعض معاني الحكمة. فتأويل الكلام: يؤتي الله إصابة الصواب في القول والفعل من يشاء، ومن يؤته الله ذلك فقد آتاه خيراً كثيراً^(١).

وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- حكيماً رؤوفاً بأمته، والمستعرض لسيرته -صلى الله عليه وسلم- يجد العديد من المواقف التي تعكس حكمته، ويكفي أن نذكر مثالين لتلك المواقف.

فعن ابن عباس رضي الله عنه "أن ضماداً قديم مكة وكان من أزد شَنْوَةَ، وكان يركي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمداً مجنون، فقال: لو أُنِي رأيتُ هذا الرجل لعلَّ الله يشفيه على يدي، قال فلقيه، فقال: يا محمد، إني أركي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد"، قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعتُ قول الكهنة، وقول السحرة،

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج ٥، ص ٥٧٩.

وقول الشعراء، فما سمعتُ مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناغوس البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وعلى قومك" قال: وعلى قومي..."^(١).

ففي هذا الموقف تتجلى حكمة النبي صلى الله عليه وسلم حيث أنه لم يجادل ضماداً حول ما يقوله سفهاء مكة من دعوى الجنون، بل انتقل إلى أمر عملي حيث بدأ بخطبة الحاجة التي أبهرت ضماداً حتى جعلته يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم إعادتها ثلاث مرات، ثم يمتدح هذه الكلمات، وأنها لا يمكن أن تكون من كلام الكهنة ولا السحرة ولا الشعراء، ويقوده ذلك إلى الإسلام، بل ويُرسله محمد صلى الله عليه وسلم إلى قومه ليدعوهم إلى الإسلام.

ومن مواقف النبي صلى الله عليه وسلم التي تتجلى فيها حكمته ما جاء في قصة إسلام عبدالله بن سلام، وقد كان من أحبار اليهود، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن أمور لا يعلمهن إلا نبي فلما أجابه النبي صلى الله عليه وسلم، أسلم، ثم قال: "يا رسول الله إن اليهود قومٌ بَهْتٌ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود ودخل عبدالله البيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أي رجل فيكم عبدالله بن سلام"، قالوا أعلمنا، وابن أعلمنا، وأخيرنا وابن أخيرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفرايتم إن أسلم عبدالله"، قالوا: أعاده الله من ذلك، فخرج عبدالله

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ج ٢ ص ٥٩٣، ح (٨٦٨)، باب تخفيف الصلاة والخطبة، د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.

إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، ووقعوا فيه" (١).

فهنا تتجلى حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في موافقته على إخفاء عبدالله بن سلام رضي الله عنه حتى يسأل اليهود عنه وعن منزلته بينهم، ثم لما امتدحوه وأعلوا منزلته بينهم، خرج عبدالله وأعلن إسلامه، فما لبث أن غير اليهود كلامهم في عبدالله بن سلام وتنكروا له (٢).

والمحاور الحضاري المسلم ينبغي له أن يقتدي برسول الله -صلى الله عليه وسلم- في جميع أموره، وأن يحرص على أن يزن الأمور، ويوازن بين المصالح والمفاسد قبل وفي أثناء مشاركته في الملتقيات الحوارية. فقبل الحوار عندما يتلقى دعوة للمشاركة في مؤتمر لحوار الحضارات مثلاً، لابد أن يطلع على أهداف المؤتمر ومحاوره، ويدرسها بعناية، فإن تيقن أن هذا المؤتمر له أهداف خبيثة، ويُرَاد من خلاله الإضرار بدينه وأمنه وأن حضوره سيخدم هذه الأهداف، فليمتنع عن المشاركة. وإن رأى أن مشاركته ستفيد دينه ومجتمعه عزم أمره وبدأ بالاستعداد والتحضير الجيد لكل محور من محاور المؤتمر التي يريد أن يشارك فيها.

ثم في أثناء المؤتمر عليه أن يتحلى بالحكمة في جميع أموره، فينتقي العبارات الحسنة في مخاطبته لأطراف الحوار، وينتقي الأمثلة التي يضربها للسامعين لتكون أبلغ في إيصال مقصوده، ويُعرض عن الحديث فيما قد

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، ح (٣٣٢٩).

(٢) انظر: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن وهف القحطاني، ص ٢٥٣، ط ٤، د، ن، ١٤٢٥ هـ.

يسبب له الضرر، بالحديث عن الأمور الحساسة في المجتمع الذي تعقد فيه جلسات الحوار مثلاً، ولا يحقر أو ينتقص من دين من يحاوره أو بعض الظواهر الموجودة في مجتمعه، وإنما تكون مناقشة القضايا بكل موضوعية بعيداً عن التجريح والانتقاص، والاستعلاء على أطراف الحوار. ومن الحكمة إنزال الناس منازلهم فعندما يكون طرف الحوار من عظماء قومه، فلا بد أن يحفظ له حقه فيعامله معاملة تليق بمكانته أمام أتباعه، لأن التصرف بخلاف ذلك مما يُسبب الصراع بين أطراف الحوار، ونفور الطرف الآخر من قبول الحق.

وعلى المؤسسات المعنية بالحوار أن تعتني باختيار المحاور الحضاري المسلم، وأن يحرصوا على ترشيح من عُرف بحكمته. بحيث يتعرف المسؤولون عن إعداد الملتقيات الحوارية على المحاورين قبل الملتقيات بمشاركاتهم العلمية والأكاديمية والإعلامية في بلدانهم، وفي أثناء الملتقيات بملاحظة من يتميز بالحكمة في الحوار مع أطراف الحوار الأخرى، ومع حضور الملتقيات الحوارية من غير المشاركين.

المبحث الثالث: مقومات المحاور الحضاري السلوكية:

بعد أن عرضنا فيما سبق لأبرز مقومات المحاور الحضاري العلمية والمهارية، ناسب أن نعرض في هذا المبحث ما أعتقد أنه يتم مقومات النجاح لدى المحاور الحضاري المسلم، ألا وهي مقومات المحاور الحضاري السلوكية. وغني عن القول إن ما سيذكر -هنا- من مقومات لا أدعي فيها الحصر، وأن المحاور الحضاري المسلم لا يحتاج إلا لهذه المقومات فقط، بل إني أعتقد أن ما سأذكره في هذا المبحث من مقومات هو بمنزلة القاعدة التي

تُشكِّلُ لبنة الأساس لغيرها من المقومات، فلا يمكن أن يقوم بناء الحوار الحضاري "الفَعَال" بدونها، مع يقيني بأن اكتساب المحاور لمقومات سلوكية حسنة إضافية غير ما سيذكر هنا، من الأمور المستحبة والمندوب إليها ما دامت مشروعة وتزيد من فرص نجاح الحوار الحضاري. وقد اكتفيتُ -هنا- بذكر مقومين سلوكيين أساسيين هما: حسن الخلق، وسرعة البديهة. وقد خصصتُ مطلبًا مستقلًا لكل من هذين المقومين.

المطلب الأول: حسن الخلق.

أحد مقاصد الدين العظام إتمام مكارم الأخلاق، كما بيّن ذلك من لا ينطق عن الهوى حيث قال: "إنما بُعثتُ لأتمم صالح الأخلاق"^(١). ولما أرسل أبو ذر -قبل إسلامه- أخاه ليستطلع أمر النبي -صلى الله عليه وسلم-، فرجع، فقال لأبي ذر: "رأيتُه يأمر بمكارم الأخلاق"^(٢). وقد وردت أحاديث عدة تبين حث النبي -صلى الله عليه وسلم- وترغيبه للمسلمين بأن يتحلوا بحسن الخلق، منها ما رُوي عن عبد الله بن عمرو أنه يحدث أصحابه، فيقول: لم يكن رسول الله فاحشًا ولا متفحشًا، وإنه كان يقول: "إن خياركم أحاسنكم أخلاقًا"^(٣).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٩ ص ٥٦، ح (٨٩٣٢)، ط ١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦ هـ. صححه الألباني، انظر: الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، ص ١٠٤، ح (٢٧٣)، ط ٣، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩ هـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب إسلام أبي ذر الغفاري -رضي الله تعالى عنه-، ح (٣٦٤٨).

(٣) صحيح البخاري كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ح (٦٠٣٥).

وقد بين الله عز وجل أن أحد أسباب استجابة الناس لدعوة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - تحليه بمحاسن الأخلاق والتي من ضمنها الرفق واللين، فقال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩].

ولذا فإن على المحاور الحضاري المسلم أن يقتدي بمن جعله الله هادياً وبشيراً، أفضل البشرية جمعاً، إن أراد أن يكون مؤثراً في حوارهِ متألِّفاً في نقاشاته. وعليه أن يستحضر أنه ممثلٌ لدينه ووطنه، وأن أطراف الحوار الأخرى سيعاملونه على هذا الأساس.

إن على المحاور الحضاري المسلم أن يستحضر أنه يناقش أطراف حوار من أديان مختلفة، فما هو مُسلِّمٌ لدى المحاور المسلم قد يكون منكراً لدى غيره من المحاورين؛ لذا ينبغي ألا يفعل أو يغضب إذا سمع تشكيكاً بمسلماته، بل عليه أن يناقش الآخر نقاشاً علمياً مع التزامه بالخلق الحسن الذي هو أساس تعاملاتنا كلها كما أمرنا بذلك ديننا الحنيف. ولنا في أنبياء الله أسوة حسنة، فقد تعاملوا مع المخالفين رغم أن منهم معاندين خير تعامل، فهذا أبو الأنبياء إبراهيم -عليه السلام- لما قال لمن آتاه الله الملك: أن الله يحيي ويميت، قال ذلك الملك: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨]. وأحضر اثنين ممن حُكم عليهما بالإعدام، فأعدم أحدهما وأطلق الآخر^(١). هنا لم يسب إبراهيم هذا الملك أو يشتمه أو يسخر منه على هذا المنطق المنحرف، بل تنزل معه

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ج ١ ص ٦٢٠.

وذهب إلى حجة لا قِبَل للملك بها، حيث قال له: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨]. ولما أمر الله عز وجل موسى وهارون أن يذهبا إلى فرعون وهو مدعي الربوبية وجههما إلى أن يلينا معه بالقول ويتلطفا معه فقال: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [سورة طه: ٤٤]. فإذا كان اللين مطلوبًا مع من ادعى الربوبية، فإنه من باب أولى مأمور به مع من دون ذلك من المخالفين مهما اختلفت دياناتهم ومعتقداتهم. إن حسن الخلق أحد المفاتيح البديعة التي تفتح قلوب الناس وعقولهم وتحيي نفوسهم لقبول الشخص حسن الخلق، ومن ثم فبيئة أطراف الحوار الأخرى ستكون مهينة أكثر لقبول ما يدعو إليه الشخص المحاور المتحلي بمكارم الأخلاق. وبالمقابل فإن سيئ الخلق تنفر منه الطباع السليمة، ويتجنبه الناس وينفروا منه ومن الدخول معه بحوار ولو كان ما يدافع عنه في نقاشه وحواره حقًا.

المطلب الثاني: سرعة البديهة.

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "(بده) الباء والذال والهاء أصل واحد يدل على أول الشيء والذي يُفاجئ منه. يقال بادهت فلانًا بالأمر، إذا فاجأته. وفلانٌ ذو بديهة إذا فجئته الأمر ولم يتحير..."^(١). والمقصود بسرعة البديهة—هنا—: أن يكون المحاور الحضاري المسلم حاضر الرد—من دون

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج ١ ص ٢١٢.

تحضير له مسبق -على ما يُفاجأ به من أسئلة أو تعليقات غير متوقعة من أطراف الحوار أو الحاضرين.

وسرعة البديهة وإن كانت ليست شرطاً من شروط نجاح الحوار بمعنى لا يمكن للحوار الحضاري أن ينجح ويؤتي ثماره إلا بأن يكون المحاور المسلم سريع البديهة، إلا أنه مقوم مساعد لنجاح الحوار الحضاري. بمعنى أن وجود هذا المقوم أعني سرعة البديهة يزيد من فرص نجاح الحوار وأن يكون الحوار فعالاً مثمراً. ذلك أن المحاور قد يتعرض لموقف طارئ، أو تثار قضية من القضايا التي قد تسبب إشكالاً في قبول كلام المحاور المسلم، فإذا كان هذا المحاور المسلم سريع البديهة، فإنه سيتمكن -بإذن الله- من الخروج من هذا الموقف من دون أن يتأثر ما يطرحه، بل ربما خرج من الموقف بمكاسب نتيجة حضور ذهنه وحسن رده.

والتاريخ يزخر بشواهد على أناس تعرضوا لمواقف عارضة في حياتهم، وتمكنوا من الرد عليها بسبب ما يتميزون به من سرعة للبديهة. ومن ذلك ما رُوي أن ابن الجوزي -رحمه الله- "قام إليه رجلٌ بغيض، فقال: يا سيدي، نريد كلمة ننقلها عنك، أيهما أفضل أبوبكر أو علي؟ فقال: اجلس، فجلس. ثم قام فأعاد مقالته، فأقعه، ثم قام، فقال: اقعد، فأنت أفضل من كل أحد"^(١)، وأفضل هنا من "الفضول".

(١) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، ج ٢١، ص ٣٧١، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

ومن ذلك أن الشاعر أبا تمام الطائي امتدح أحمد بن المعتصم بقصيدة قال فيها:

"إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
فقال له بعض الحاضرين: أتقول هذا لأمر المؤمنين وهو أكبر قدرًا من هؤلاء؟ فإنك ما زدت على أن شبهته بأجلاف من العرب البوادي. فأطرق
إطراقة ثم رفع رأسه، فقال:

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
قال: فلما أخذوا القصيدة لم يجدوا فيها هذين البيتين. وإنما قالهما
ارتجالاً"^(١).

ولا شك عندي أن سرعة البديهة أمر فطري فطر الله عليه فئة من الناس وميزهم به، إلا أنني أعتقد أن كثرة الاطلاع والقراءة في مواقف من يتميزون بسرعة البديهة، وكيف خرجوا من المواقف التي قد تسبب لهم إحراجاً، إضافة لكثرة الاطلاع على القضايا والشبه التي قد تثار في مؤتمرات وملتقيات حوار الحضارات، ومحاولة المحاور الحضاري المسلم إيجاد تساؤلات قد يثيرها أطراف الحوار عليه -كونها نوعاً من أنواع الإعداد للملتقيات- تزيد من حضور بديهته، وسرعة رده الرد المناسب للموقف الذي واجهه.

(١) البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير، ج ١٠، ص ٧٤٦، ط ٤، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٩ هـ.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على تسهيل المهمات، وبعد؛ فقد عُلم أن الكتابة والتأليف في مجال الحوار الحضاري قد تعددت وتنوعت مجالاتها، وأن الدراسة الحالية جاءت لتضيف لبنة مهمة تسد بها فراغًا بحثيًا موجودًا في البحث العلمي، ولذا كُرسَت هذه الدراسة للكتابة في مجال إعداد المحاور الحضاري المسلم، ولقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها:

١. إن العناية بالمحاور الحضاري وإعداده هو الركيزة الأساسية لجعل ملتقيات حوار الحضارات أكثر فاعلية.
٢. كشفت الدراسة أن من أبرز مقومات نجاح المحاور الحضاري العلمية: العلم الشرعي، ومعرفة الشبه المثارة حول الإسلام، والعلم بثقافة الآخر، بالإضافة إلى علم المحاور الحضاري المسلم بالأديان ومذاهبها.
٣. توصلت الدراسة إلى أن إجادَة لغة الآخر تزيد من تأثير المحاور الحضاري المسلم على غيره من أطراف الحوار في ملتقيات حوار الحضارات.
٤. إن تحلي المحاور الحضاري المسلم بالحكمة من الأمور المهمة لنجاح ملتقيات الحوار الحضاري، وإن الحكمة قد تفقد المحاور الحضاري المسلم للامتناع من المشاركة في مؤتمر ما، إذا تبين له أن مشاركته يراود بها الإضرار بدينه أو وطنه ومجتمعه.

٥. أن حسن الخلق من المقومات السلوكية المهمة لكل مسلم بشكل عام، وللمحاور الحضاري المسلم بشكل خاص، إذ إن تحليه بحسن الخلق سيمهد الطريق ويفتحة لما سيطرحة من قضايا، فيكون خطابه أدعى للتأثير على أطراف الحوار الأخرى وبناء على ما سبق فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. يوصي الباحث القائمين على مؤسسات الحوار بين الحضارات، بالعناية التامة في اختيار من يمثل الجانب المسلم، وأن يكون ممن تتوافر فيه مقومات المحاور المسلم.

٢. يوصي الباحث المؤسسات الأكاديمية بالتعاون مع مؤسسات الحوار في صياغة برامج علمية تدريبية لتخريج الكفاءات العلمية المدربة لحوض غمار مؤتمرات الحوار، وحبذا لو أنشئت رخصة خاصة بالسماح للأفراد بالمشاركة في مؤتمرات الحوار، بحيث لا يسمح لأحد بالمشاركة إلا بعد حصوله على هذه الرخصة.

٣. يوصي الباحث من يُرشح لحضور مؤتمرات الحوار أن يخلص لله تعالى في عمله، وأن يعلم أنه في مشاركته يمثل دينه ووطنه؛ لذا لا بد أن يُعد نفسه إعدادًا جيدًا قبل مشاركته.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المراجع:

١. إحياء علوم الدين، أبي حامد الغزالي، ط ١، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٥هـ.
٢. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، ط ٣، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ.
٣. أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام: دراسة تحليلية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في الفترة من ١٤٠٠ إلى ١٤١٠هـ، إبراهيم بن صالحا الحميدان، رسالة دكتوراه، السعودية: قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ.
٤. البحث العلمي: البحث النوعي والبحث الكمي، ذوقانعبيدات، وسهيلة أبو السميد، ط ١، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ.
٥. البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير، ط ٤، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٩هـ.
٦. بعد أربعين سنة من الحوار الإسلامي المسيحي: ما الجدوى وما المستقبل؟، عز الدين إبراهيم، ط ٢، أبوظبي، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ.
٧. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط ١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.
٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، ط ٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ.
٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
١٠. الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، ط ١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٤هـ.

١١. الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن وهف القحطاني، ط٤، الرياض، دن، ١٤٢٥هـ.
١٢. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، ط٣، الدمام، دار المعالي، ٢٠٠٧م.
١٣. حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، عبدالحليم أمجوص، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ.
١٤. حوار الحضارات - المحددات والضوابط في ضوء الكتاب والسنة-، فهد السنيدي، ط١، الرياض، كرسي الأمير سلطان بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة الملك سعود، ١٤٣١هـ.
١٥. الحوار بين الأديان، وليم سليمان، ط١، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.
١٦. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، حكم على أحاديثه وعلق عليه الألباني، محمد ناصر الدين، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د.ت.
١٧. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، حكم على أحاديثه وعلق عليه الألباني، محمد ناصر الدين، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د.ت.
١٨. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
١٩. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط١، بيروت، دار الجليل، ١٤١١هـ.
٢٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد الناصر، ط١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٢١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
٢٢. فقه السيرة، محمد الغزالي، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، ط٦، مصر: دار الكتب الحديثية، ١٩٦٥م.
٢٣. القاموس المحيط، محمد الفيروزآبادي، ط٦، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ.
٢٤. قصة الحضارة، ولديورانت، ترجمة: زكي محمود، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨هـ.
٢٥. لسان العرب، محمد بن منظور، د.ط، بيروت، دار صادر، د.ت.
٢٦. المسند، أحمد بن حنبل، ط١، القاهرة، دار الحديث، ١٤١٦هـ.
٢٧. مضامين الحوار مع النصارى: مجالاتها - مقاصدها - ضوابطها، علي بن أحمد الأحمد، ط١، دمشق، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٦هـ.
٢٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، د.ط، بيروت، دار الجيل، ١٤٢٠هـ.
٢٩. مقدمة ابن خلدون وبذيلها شرحها المسمى "الجواهر المكنون"، عبد الرحمن بن خلدون، شرح وائل حافظ خلف، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٣.
٣٠. المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، عبد القادر عرابي، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤٢٨هـ.
٣١. مهارات الاستماع، عبدالله اللحيدان، ط١، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ.

Ibn Hshām, Abdul Malik (1990), *Āssyrt An Nbwyh*, 1st edition, Dār Al Jyl, Beirut.

Ibn Khldwn, A‘BdArRḥmn (2013), *Mqdm̄t Ibn Khldwn WbdhyhlāShrḥhā Al MsmāĀljwḥr Al Mknwn*, 1st edition, Dār Al Ktb Al ‘Lmyh, Beirut.

Ibn Kthyr, Ismā‘yl (1998), *Al Bdāyt Wānnhāyh*, 4th edition, Dār Al M‘rfh, Beirut.

Ibn Kthyr, Ismā‘yl (2001), *Tfsyr Al Qrān Al A‘Dhym*, 1st edition, Dār Al Ktāb Al A‘Rbī, Beirut.

Ibn Mndhwr, Muḥammad (N.D), *Lsān Al ‘Rb*, N.E, DārSādr, Beirut.

Ibrāhym, eZ Ad Dyn (2006), *B‘dArb‘ynSnt Mn Al Ḥwār Al Islāmī Al MsyḥyMā Al JdwāWmā Al Mstqbl?*, 2nd edition, Dār Al FjrLshāftWāttbā‘tWānnshrWāttwzy’, Abu Dhabi.

Obydat, Dhwan; Abo AsSmyd, sohylh (2002), *Al Bḥth Al ‘Lmy: Al Bḥth An Nw‘tWālbḥth Al Kmī*, 1st edition, Dār Al FkrLlgbā‘tWānnshrWāttwzy’, Jordan.

O‘Rāby, A‘Bd Al Qādr (2007), *Ālmnāhj Al KyfyfFī Al ‘Lwm Al Ājtmā‘yh*, 1st edition, Dār Al Fkr, Damascus.

Slymān, Wlym (1976), *ĀlhwārByn Al Adyān*, 1st edition, Al Hy’t Al Msryt Al ‘ĀmtLlktāb, Egypt.

Zmzmy, Yḥyá (2007), *ĀlhwārĀdābhWḍwābḥFīDw’ Al Ktāb Wāssnh*, 3rd edition, Dār Al M‘ālī, Dammam.

English references:

Al Othman, Waleed, (2015) *The Islamic Discourse of Dialogue of Civilizations: The Experience of Islamic Elites in The Gulf Cooperation Council Countries*, PhD thesis, Politics and International Relations, University of Aberdeen, UK.

Bryman, Alan (2012), *Social Research Methods*, Fourth edition, Oxford, New York.

Compiled by Saheeh International, (2008), *Clear Your Doubts about Islam: 50 Answers to Common Questions*, Jeddah, Dar Abul-Qasim.

John, Taylor (2004), *Thirty years of Muslim-Christian dialogue; A Personal perspective*, 1st edition, , King Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Websites:

<https://www.businessinsider.com/gender-wage-pay-gap-charts-2017-3>

access date: 22.07.2019.

https://factfinder.census.gov/faces/tables/services/jsf/pages/productview.xhtml?pid=ACS_17_1YR_S2412&prodType=table

access date: 22.07.2019.

* * *

List of References: Works cited

- AbīDāwd, Slynmān (N.D), SnnAbīDāwd, 1st edition, Al M'ārf Library LlnshrWāttwzy', Riyadh.
- AdhDhhby, Muḥammad (1984), SyrA'lām An Nblā', 3rd edition, M'sstArRsālḥ, Beirut.
- Al Ahmad, Ali (2015), Mdāmyn Al ḤwārM' An NṣārāMjālāt/hāMqāsd/hāDwābthā, 1st edition, DārArRsālt Al 'Ālmyh, Damascus.
- Al Bkhāry, Muḥammad (1988), Āladb Al Mfrd, 3rd edition, Dār Al Bshā'r Al Islāmyh, Beirut.
- Al Bkhāry, Muḥammad (2002), Shyh Al Bkhārī, 1st edition, DārTwq An Njāh, Beirut.
- Al Fyrwzābādy, Muḥammad (1998), Ālqāmws Al Mhyt, 6th edition, M'sstArRsālḥ, Beirut.
- Al Ghzālī, Muḥammad (1965), Fqh As Syrh, 6th edition, Dār Al Ktb Al Ḥdythh, Egypt.
- Al Ghzālī, AbīHāmd (2004), Ihyā' Lwm Ad Dyn, 1st edition, Dār Al M'rfh, Beirut.
- Al ḤmydānIbrāhym (1993), Oslwb Al MnādhrtFīD'wt An Nṣārāllā Al IslāmDrāstThlylytTqwymytLlmnādhrt At TīJrtFīAmrykā Ash ShmālytFī Al Frt from 1980-1989, PhD thesis, Da'wah and ihtisab department, Imam Mohammed ibn Saud Islamic University, Riyadh.
- Al Lhydan, Abdullah (2004), Mhārāt Al Āstmā', 1st edition, Dār Al ḤdārtLlnshrWāttwzy', Riyadh.
- Al Qhtāny, S'yd (2004), ĀlhkmtFīAdD'wtllā Al LhT'ālā, 4th edition, N.P, Riyadh.
- Al Qrtby, Muḥammad (2003), Āljām'L'ḥkām Al Qrān, 1st edition, Dār Al Ktāb Al A'Rbī, Beirut.
- Amjws, 'Bd Al Ḥlym (2012), Ḥwār Al AdyānNsh't/h W'swlhWttwrh, 1st edition, Dār Ibn Ḥzm, Beirut.
- AnNysābwry, Mslm (N.D), Shyh Mslm, N.E, DārIhyā' At Trāth Al 'Rbī, Beirut.
- As Sa'dy, A'BdArRḥmn (2000), Tysyr Al KrymArRḥmnFīTfsyrKlām Al Mnān, 2nd edition, ArRshd Library, Riyadh.
- As Snydy, Fahad (2010), Ḥwār Al ḤdārātĀlmḥddātWāddwābtFīDw' Al KtābWāssnh, 1st edition, Krsī Prince Slṭān Ibn 'Bd Al 'ZyzLldrāsāt Al Islāmyt Al M'āsr, King Saud University, Riyadh.
- AtTbry, Muḥammad (1999), Jām' Al ByānFīT'wyl Al Qrān, 1st edition, Moa'sstArRsālḥ, Beirut.
- At Trmdhy, Muḥammad (N.D), Snn At Trmdhī, 1st edition, AlM'ārf Library LlnshrWāttwzy', Riyadh.
- Durant, Will (1987), Qst Al Ḥdārḥ, 1st edition, Dār Al Jyl, Beirut.
- Ibn Fārs, Aḥmd (1999), M'jmMqāyys Al Lghh, N.E, Dār Al Jyl, Beirut.
- Ibn Ḥnbl, Aḥmd (1995), Ālmsnd, 1st edition, Dār Al Ḥdyth, Cairo.

The constituents of the Muslim civilizational interlocutor

Dr. Waleed Abdullah Ali Al Othman

Contemporary Islamic Studies Department Higher Institute of Da'wah&Ihtisab
Imam Mohammad ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study focuses on clarifying the most significant constituents that should the Muslim civilizational interlocutor have when he intends to participate in the dialogue of civilizations meetings. The study utilized the qualitative method and come to some results such as; the importance of preparing the interlocutor for the dialogue of civilizations events, and that the Sharia science, knowing the suspicions raised about Islam, and learning about the culture of the other, in addition to having knowledge about religions are the most scientific constituents of the Muslim interlocutor. Among the recommendations of the study is that it is crucial to pay more attention in choosing who represents the Muslim side in the dialogue of civilizations, and the urgent need for the cooperation of academic institutions with dialogue institutions to formulate training programs for the graduation of trained scientific competencies to participate in the dialogue forums of civilizations, and create a license to allow individuals to participate in such forums.

key words: dialogue of civilizations, civilizational interlocutor, constituents of the interlocutor.